أثر الأمراض المعدية في فسخ النكاح
The Impact of Infectious Diseases on Marriage
Dissolution

إعرابو

سفانة محمد حسين الجيزاني

طالبة دكتوراه قسم الفقه

كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أثر الأمراض المعدية في فسخ النكاح

سفانة محمد حسين الجيزاني

قسم الفقه - كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -
المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : SafanahMuhammad@gmail.com

المخلص :

اعتنى الإسلام عناية بالغة بالمسلم، وحفظ له دينه بالإسلام، وأمره بحفظ النفس وصيانتها، واجتناب كل ما يؤذيها، وحثه ورغبه بالنكاح لما فيه من إحصان للنفس، وتكثير للنسل، ويحفظه لهذه الضروريات تستقر نفسه ويطمئن، إلا أن النكاح قد تعثره عيوب تفضي لفسخ النكاح، من ضمنها جملة من الأمراض، فما ضابطها ؟ وهل يثبت خيار الفسخ بالأمراض المعدية ؟ و اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي المقارن: القائم على دراسة الأدلة وتوجيهها، واختيار الأرجح منها وفقاً للمذاهب الفقهية الأربعة من مصادرها الأصيلة .

الكلمات المفتاحية : الأمراض ، المعدية ، فسخ ، النكاح ، المعاصرة.

The Impact of Infectious Diseases on the Annulment of Marriage

Safana Muhammad Husayn Al-Jizani

**Department of Jurisprudence - College of Sharia,
Imam Muhammad ibn Saud Islamic University -
Kingdom of Saudi Arabia**

Email: SafanahMuhammad@gmail.com

Abstract:

Islam has paid great attention to Muslims, preserving their religion through Islam. It commands them to protect and preserve their lives, avoid everything that harms them, and encourages and encourages marriage, as it protects the soul and increases offspring. By preserving these necessities, one's soul is stable and reassured. However, marriage may be marred by defects that lead to its annulment, including a number of diseases. What are the criteria for such defects? Is the option of annulment valid in the case of infectious diseases? In this research, I followed the inductive and comparative analytical approaches, based on studying and interpreting evidence, and selecting the most likely evidence from its authentic sources according to the four schools of Islamic jurisprudence.

Keywords: Diseases, Infectious, Annulment, Marriage, Contemporary.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا وأعزنا بالإسلام، وفضلنا به بين الأمم،
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل
الصلاة وأتم التسليم.

وبعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد
صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة
ضلالة.

اعتنى الإسلام عناية بالغة بالمسلم، وحفظ له دينه بالإسلام، وأمره
بحفظ النفس وصيانتها، واجتناب كل ما يؤذيها، وحثه ورغبه بالنكاح لما فيه
من إحصان للنفس، وتكثير للنسل، وبحفظه لهذه الضروريات تستقر نفسه
ويطمئن، إلا أن النكاح قد تعثره عيوب تفضي لفسخ النكاح، من ضمنها
جملة من الأمراض، فما ضابطها؟ وهل يثبت خيار الفسخ بالأمراض
المعدية؟

أهداف البحث:

- بيان المراد بالأمراض المعدية.
- بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بالأمراض المعدية وأثرها في فسخ النكاح.

أهمية موضوع البحث:

- انتشار الأمراض المعدية، فكان لابد من بيانها والوقوف على حكمها.

الدراسات السابقة:

وردت دراسات عديدة، بموضوع الأمراض المعدية وأثرها في فسخ
النكاح منها ما يلي:

- التفريق بين الزوجين بسبب الأمراض المعدية وأدلتها، حسام موسى
محمد شوشه ورضوان حسن علي.

- أثر الأمراض المعدية في فسخ النكاح دراسة فقهية تأصيلية وتطبيقية، د. منى بنت عبد اهلل بن محمد الناصر أستاذ الفقه المساعد بجامعة المجمعة.
  - أثر الأمراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، عايشة محمد صدقي، إشراف: د. جمال حشاش، د. زاهر أحمد، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٤.
  - عيوب النكاح المزمنة وتطبيقاتها المعاصرة د. محمد بن عبد اللطيف البناء، جامعة الإمام.
- منهج البحث وإجراءاته:**
- اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي المقارن: القائم على دراسة الأدلة وتوجيهها، واختيار الأرجح منها وفقاً للمذاهب الفقهية الأربعة من مصادرها الأصلية.
- أسلوب البحث:**
- إن كانت المسألة متفق عليها، أذكر حكمها وأدلتها، مع توثيق الإتفاق.
  - وإذا كانت المسألة خلافية، أذكر تحرير محل النزاع، ثم أذكر الأقوال في المسألة، مع توثيق كل مذهب من كتبهم، وبيان أدلة كل مذهب، ومناقشة الأدلة، ثم الترجيح مع بيان أسبابه.
  - عزو الآيات القرآنية إلى مكانها في المصحف، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية.
  - تخريج الأحاديث والحكم عليها، إن كانت في غير الصحيحين.
  - تخريج الآثار من مصادرها.
  - التعريف بمصطلحات البحث، والمصطلحات الغربية.
  - العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.

- أذكر اسم المرجع كاملاً عند وروده لأول مرة، وعند تكراره أذكره مختصراً.

تقسيمات البحث: قسمت البحث إلى أربعة مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: تعريف الأمراض المعدية، وتعريف فسخ النكاح.

أولاً: تعريف الأمراض المعدية.

ثانياً: تعريف فسخ النكاح.

المطلب الثاني: الأمراض المعدية وأنوعها، ومسبباتها، وكيفية انتقالها.

أولاً: أنواع الأمراض المعدية.

ثانياً: مسببات الأمراض المعدية.

ثالثاً: كيفية انتقال الأمراض المعدية.

المطلب الثالث: التوصيف الفقهي للأمراض المعدية.

أولاً: تعريف عيوب النكاح.

ثانياً: صور فسخ النكاح.

ثالثاً: شروط فسخ النكاح المتعلقة بالعيوب.

المطلب الرابع: فسخ النكاح بالأمراض المعدية.

المسألة الأولى حكم فسخ النكاح بمرض الجذام.

المسألة الثانية: حكم فسخ النكاح بالأمراض المعدية المعاصرة.

الخاتمة.

الملاحق.

فهرس المراجع.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم

التسليم

المطلب الأول: تعريف الأمراض المعدية، وتعريف فسخ النكاح:

أولاً: تعريف الأمراض المعدية:

المرض في اللغة: الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان منه العلة. مرض ويمرض، وجمع المريض مرضى، وأمراضه: أعله. ومرضه: أحسن القيام عليه في مرضه. وشمس مريضة، إذا لم تكن مشرقة، ويكون ذلك لهبوة في وجهها. والنفاق مرض في قوله تعالى: "في قلوبهم مرض" وقال: "فيطمع الذي في قلبه مرض".^(١) والتمارض أن يري من نفسه المرض وليس به مرض. وعين مريضة: أي فيها فتور^(٢).

المرض في الاصطلاح: هو ما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال

الخاص.^(٣)

العدوى في اللغة: الاسم منه العدوى، وهي المعونة. والعدوى أيضا:

ما يعدي من جرب أو غيره، وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره. يقال:

أعدى فلان فلانا من خلقه، أو من علة به أو جرب. وفي الحديث:

" لا عدوى " أي لا يعدى شئ شيئا.^(٤)

العدوى في الاصطلاح: العدوى هو الاسم من إعداء الجرب ونحوه.^(٥)

(١) مقاييس اللغة، مادة "مرض"، ٥ / ٣١٢

(٢) مختار الصحاح، مادة "مرض"، ص ٢٩٣.

(٣) التعريفات ص ٢١١.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦ / ٢٤٢١

(٥) طلبة الطلبة ص ٤٧

وقيل: العدوى اسم من الإعداء، كالبقوى من الإبقاء، أعداء الداء بأن يصيبه مثل ما يصاحب الداء بأن يكون ببعير جرب مثلا فينتقي مخالطته بابل أخرى حذرا أن يتعدى ما به من الجرب إليها.^(١)

وقيل: العدوي: بفتح العين وسكون الدال وفتح الو أو الممدودة انتقال المرض من واحد لآخر.^(٢)

وهو التعريف المختار، كونه مساوي للمعرف ومنطبق عليه.

تعريف الأمراض المعدية باعتبارها مركب: هي الأمراض التي تنتشر من شخص لآخر أو من الحيوانات إلى البشر.^(٣)

وقيل: هي الأمراض التي تنتج من الإصابة بعدوى أو بعامل مسبب مثل البكتيريا، الفطريات، الفيروسات، الطفيليات يمكن انتقاله من إنسان لإنسان، أو من إنسان لحيوان، أو من حيوان لحيوان أو من البيئة للإنسان والحيوان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.^(٤)

(١) مجمع بحار الأنوار ٣ / ٥٣٨.

(٢) معجم لغة الفقهاء ص ٣٠٧.

(3) <https://www.ifrc.org/ar/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%86%D8%A7/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9/%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D8%A9>

(٤) ينظ : <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/infectious-diseases/symptoms-causes/syc-20351173>

ثانياً: تعريف فسخ النكاح:

الفسخ في اللغة: الفاء والسين والحاء كلمة تدل على نقض شيء. يقال: تفسخ الشيء: انتقض. ويقولون: أفسخت الشيء: نسيت. ويقولون: الفسيخ: الرجل لا يظفر بحاجته.^(١)

والفسخ النقض وبابه قطع، يقال: فسخ البيع والعزم فانفسخ أي نقضه فاننقض، والفسخ: زوال المفصل عن موضعه. وهو في البيع: نقضه.^(٢)

الفسخ في الاصطلاح: رفع العقد على وصف كان قبله بلا زيادة ونقصان^(٣)، وفي باب النكاح هو: انحلال عقد الزوجية ورفع.^(٤)

النكاح في اللغة: النون والكاف والحاء أصل واحد، وهو البضاع. ونكح ينكح. وامرأة ناكح في بني فلان، أي ذات زوج منهم. والنكاح يكون العقد دون الوطء. يقال نكحت: تزوجت. وأنكحت غيري.^(٥)

النكاح في الاصطلاح:

اختلف الفقهاء في حقيقة النكاح هل يطلق على العقد حقيقة، ويطلق مجازاً على الوطء، أم هو حقيقة في الوطء مجازاً في العقد كما يلي:
عند الحنفية: هو الوطء، ويستعار للعقد مجازاً إما لأنه سبب شرعي يتوصل به إلى الوطء، أو لأن في العقد معنى الضم، فإن أحدهما ينضم به إلى الآخر ويكونان كشخص واحد في القيام بمصالح المعيشة.^(٦)

(١) مقاييس اللغة، مادة "فسخ"، ٤/ ٥٠٣.

(٢) المحيط في اللغة مادة "فسخ" ٤/ ٢٦٩؛ مختار الصحاح مادة "فسخ" ص ٢٣٩.

(٣) التعريفات الفقهية ص ١٦٤.

(٤) معجم لغة الفقهاء ص ٩٢.

(٥) مقاييس اللغة، مادة "نكح"، ٥/ ٤٧٥.

(٦) ينظر: المبسوط للسرخسي ٤/ ١٩٢.

عند المالكية: الوطاء تداخل فسمي نكاحاً ويطلق على العقد مجازاً من باب إطلاق المسبب على السبب ويقال كل نكاح في كتاب الله تعالى فالمراد به العقد إلا قوله تعالى ﴿حتى تنكح زوجاً غيره﴾ البقرة ٢٣٠

ويطلق على الصداق لأنه سبب كالعقد نحو قوله تعالى ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً﴾ النور ٣٢ أي صداقاً ويحتمل أن يكون من باب الإضمار أي سبب نكاح لكن المجاز أولى من الإضمار^(١)

عند الشافعية: عقد يتضمن إباحة وطء باللفظ الآتي، وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطاء لصحة نفيه عنه ولاستحالة أن يكون حقيقة فيه، ويكنى به عن العقد لاستقباح ذكره كفعله وإرادته في ﴿حتى تنكح

زوجاً غيره﴾ البقرة: ٢٣٠، دل عليها خبر «حتى تذوق عسيلته» وقيل حقيقة فيهما فلو حلف لا ينكح حنث بالعقد.^(٢)

عند الحنابلة: وهو عقد التزويج وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطاء والمعقود عليه منفعة الاستمتاع لا ملكها^(٣)

تعريف فسخ النكاح باعتباره مركب: كل تفريق بحكم قضائي يعد فسحاً، وتكون فرقة بانئة بينونة صغرى، ولا تحسب من التطليقات الثلاث.^(٤) الثلاث.^(٤)

(١) ينظر: الذخيرة للقرافي ٤ / ١٨٨.

(٢) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ٦ / ١٧٦.

(٣) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٣ / ١٥٦.

(٤) <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/4d72d829-947b-45d5-b9b5-ae5800d6bac2/1?csrt=954336679416195008>

المادة الثالثة بعد المائة، الفصل الرابع، فسخ عقد الزواج، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية.

المطلب الثاني: الأمراض المعدية وأنوعها، ومسبباتها، وكيفية انتقالها:

أولاً: أنواع الأمراض المعدية: (١)

الأمراض المعدية كثيرة ومتعددة، ولا يتسع المقام لبسطها، وهذه إشارة لبعض الأمراض المعدية، الواردة في المحتوى التثقيفي لوزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية: حمى الضنك، الإيدز، داء الدرن، الحمى الصفري، الطاعون، داء الكلب، البلهارسيا.

ثانياً: مسببات الأمراض المعدية: (٢)

يُمكن أن تحدث الأمراض المعدية بسبب: البكتيريا، الفيروسات، الفطريات، الطفيليات.

ثالثاً: كيفية انتقال الأمراض المعدية: (٣)

١ - الاتصال المباشر: تنتقل الأمراض المعدية بالاتصال المباشر كما يلي:

- من شخص لآخر. يَشيع انتشار الأمراض المعدية عبر الانتقال المباشر للبكتيريا أو الفيروسات أو غيرها من الجراثيم من شخص إلى آخر. وقد يحدث ذلك حين يلامس إنسانٌ مصابٌ بالبكتيريا أو الفيروس إنساناً سليماً أو يُقبِّله أو يسعل أو يعطس ناحيته.
- من حيوان إلى شخص. يُمكن أن تُصاب بالمرض من خلال التعرُّض للعضِّ أو الخدش من قِبل حيوانٍ موبوء وقد يكون ذلك مميتاً في حالات شديدة.

(1) <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Pages/default.aspx>

(2) <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/infectious-diseases/symptoms-causes/syc-20351173>

(3) <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/infectious-diseases/symptoms-causes/syc-20351173>

- من الأم إلى جنينها أثناء الحمل. يُمكن أن تنتقل المرأة الحامل الجراثيم التي تُسبب الأمراض المعدية إلى الجنين. ويُمكن أن تنتقل بعض الجراثيم من خلال المشيمة أو من خلال لبن الثدي. كما يُمكن أيضًا أن تنتقل الجراثيم الموجودة في المهبل إلى الطفل أثناء الولادة.
- كما يُمكن أن تنتشر هذه الجراثيم من خلال تبادل إفرازات الجسم نتيجةً للاتصال الجنسي.
- ٢- **الاتصال غير المباشر:** يمكن أن تنتقل الكائنات التي تسبب المرض أيضًا من خلال الاتصال غير المباشر، وقد يعيش الكثير من الجراثيم على الأجسام غير الحية، كاستعمال الأدوات العامة ولمس الأسطح، وتكثر في ظروف مهنية معينة مثل أطباء الأسنان.

المطلب الثالث التوصيف الفقهي للأمراض المعدية:

أسباب فسخ النكاح متعددة منها: ما هو متعلق بالنفقة، ومنها ما يتعلق بالدين كالردة، ومنها المتعلق بالعيوب بين الزوجين^(١) للنكاح عيوب نص عليها الفقهاء في كتبهم، واستدلوا لها بأدلة نقلية من تلك العيوب، ما ذكره ابن قدامه - رحمه الله - حيث قال: "ثلاثة يشترك فيها الزوجان الجنون، والجذام، والبرص. واثنان يختصان الرجل؛ وهما الجب، والعنة. وثلاثة تختص المرأة وهي الفتق، والقرن، والعفل"^(٢). واختلفوا في عدها واعتبارها عيباً يصح به فسخ النكاح من مذهب لآخر، والعيب الذي يتعلق بهذا البحث، هو عيب الجذام لكونه معدى. والملاحظ أن الفقهاء ذكروا جملة من الأمراض المعدية، وغير المعدية ضمن عيوب النكاح، وقد يرجع ذلك لتأثير بعض الأمراض على النكاح ومقصده فلا يتمكن مع وجودها الوطء وحصول الاعفاف؛ فتعد عيباً، وليس كل مرض عيب.

أولاً: تعريف عيوب النكاح:

العيب في اللغة: العين والياء والباء أصل صحيح، فيه كلمتان: إحداهما العيب والأخرى العيبة، وهما متباعدتان، فالعيب في الشيء معروف. تقول: عاب فلان فلانا يعيبه. ورجل عيابة: وقاع في الناس. وعاب الحائط وغيره، إذا ظهر فيه عيب. والعباب: العيب. والكلمة الأخرى العيبة: عيبة الثياب وغيرها، وهي عربية صحيحة.^(٣)

(١) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٣ / ٧٣.

(٢) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٧

(٣) مقاييس اللغة، مادة "عيب"، ٤ / ١٨٩.

العيب والعيبة والعباب بمعنى. العيب: الوصمة، وعاب المتاع من باب باع، وما فيه معابة ومعاب بفتح ميمهما أي عيب، وعيبه جعله ذا عيب، والعيبة كثير العيب للناس. (١)

العيب في الاصطلاح: العيب أنواع: عيب في المبيع، وعيب في رقبة الكفارة، والغرة، والأضحية والهدي والعقيقة، وفي أحد الزوجين، وفي الإجارة. لكن الذي يعيننا هنا هو **العيب في النكاح:** وهو ما ينفر عن الوطاء ويكسر سورة التواق. (٢)

وقيل: هو ما ينفر عن الوطاء من أمور مخصوصة^(٣)، وقيل: ما ينفر عن الوطاء ويكسر الشهوة^(٤)

ثانياً: صور فسخ النكاح:

فسخ النكاح بسبب العيب له صور متعددة ويختلف ثبوت خيار الفسخ عند الفقهاء رحمهم الله من صورته لأخرى، ويمكن تلخيصها كالاتي:

١. الفسخ قبل العقد وقبل الدخول^(٥)
٢. الفسخ بعد العقد، وقبل الدخول.
٣. الفسخ بعد الدخول، مع العلم بالعيب.
٤. الفسخ بعد الدخول، دون العلم بالعيب قبل العقد.
٥. الفسخ بسبب اشتراط الزوج خلو الزوجة من عيب بعينه، وقت العقد.

(١) مختار الصحاح، مادة "عيب" ص٢٢٢؛ المعجم الوسيط، مادة "عيب"، ٢/٦٣٩.

(٢) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ٤/ ٥٣.

(٣) حاشية الجمل على شرح المنهج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب ٣/ ١٢٦.

(٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ٤/ ٢٥.

(٥) الفسخ في هذه الصورة فسخ للخطوبة: التي هي وعد بالزواج.

والمعني بالبحث هنا هل يثبت خيار الفسخ بعد الدخول، بالأمراض
المعدية أم لا؟

ثالثاً: شروط فسخ النكاح المتعلقة بالعيوب:

- ١- أن يكون العيب مانعاً للوطء.^(١)
- ٢- أن يكون العيب من العيوب المنفرة، أو المضرة.^(٢)
- ٣- أن يكون العيب مما لا يرجى زواله.^(٣)
- ٤- الجهل بالعيوب عند العقد.^(٤)
- ٥- عدم الرضا بالعيوب بعد العلم بوجوده.^(٥)

(١) هذا الشرط بالاتفاق مثل العنين والمجبوب، ينظر: المبسوط للسرخسي ٩٥ / ٥،
بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٣ / ٧٤، روضة الطالبين وعمدة المفتين ٧ / ١٧٦ ،
المغني لابن قدامة ١٠ / ٦١، أما إن كان المنع من الوطء لعيوب في المرأة لا يثبت
الفسخ عند الحنفية؛ لأن الزوج يملك الطلاق. "ولا يرد الرجل امرأته عن عيب بها،
وإن فحش" المبسوط للسرخسي ٩٥ / ٥.

(٢) مثل الجذام والبرص، وهو متفق عليه عند الجمهور، باستثناء الحنفية، ينظر: بداية
المجتهد ونهاية المقتصد ٣ / ٧٤، روضة الطالبين وعمدة المفتين ٧ / ١٧٦، المغني
لابن قدامة ١٠ / ٦١.

(٣) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين ٧ / ١٧٦.

(٤) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٣ / ٧٤؛ البيان والتحصيل ٤ / ٣٨٩، روضة
الطالبين وعمدة المفتين ٧ / ١٧٦، المغني لابن قدامة ١٠ / ٦١

(٥) اختلف المالكية في ثبوت خيار الفسخ إن علمت بالعيوب على قولين: الأول يثبت
الفسخ، الثاني: لا يثبت، ينظر: البيان والتحصيل ٤ / ٣٨٩، روضة الطالبين
وعمدة المفتين ٧ / ١٨٠، المغني لابن قدامة ١٠ / ٦١

المطلب الرابع فسخ النكاح بالأمراض المعدية:

المسألة الأولى حكم فسخ النكاح بمرض (١) الجذام (٢):

تصوير المسألة:

إذا وجد أحد الزوجين أن زوجه مصاب بالجذام بعد النكاح، هل يثبت له خيار فسخ النكاح.

تحريير محل النزاع:

اتفق الفقهاء (٣) على ثبوت خيار فسخ النكاح للمرأة إذا وجدت زوجها مجبواً أو عنيماً، والعنة عيب يثبت به للزوجة خيار الفسخ، بإجماع الصحابة، وحكي ذلك عن عمر، وعلي، وابن مسعود، والمغيرة، وابن عمر وجابر. (٤)

---

(١) مرض الجذام، يعد من عيوب النكاح عند الفقهاء كما تبين في المسألة السابقة،

لذلك في ثنايا المسألة التزمت بعبارة "عيب الجذام".

(٢) الجذام: داء معروف تنهافت منه الأطراف، ويتناثر منه اللحم، وقيل: الجذام علة

ردية تنتشر في البدن كله تنتهي إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تفرج، وهو من

الأمراض المعدية المطلق على ألفاظ المقنع ص ٣٩٤؛ التعريفات الفقهية ص ٦٩؛

ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٥٢.

(٣) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥/ ٩٥؛ الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد

القيرواني ٢/ ٣٧؛ الحاوي الكبير ٩/ ٣٦٩؛ المغني لابن قدامة ١٠/ ٥٧.

(٤) الحاوي الكبير ٩/ ٣٦٨.

واختلف الفقهاء في ثبوت حق الفسخ بعيب الجذام على قولين:
الأقول في المسألة:

القول الأول: ثبوت حق الفسخ للزوجين بعيب "الجذام"، وهو مذهب الجمهور من المالكية^(١)، والشافعية^(٢)، والحنابلة^(٣)، وقول محمد بن الحسن من الحنفية^(٤)

القول الثاني: عدم ثبوت حق الفسخ للرجل ولا للمرأة في عيب "الجذام"، وهو قول الحنفية.^(٥)

الأدلة:

أدلة القول الأول: القائلين بثبوت الفسخ للرجل والمرأة بما يأتي:

١ - من السنة:

- قال صلى الله عليه وسلم: «كلم المجذوم، وبينك وبينه قيد رمح أو رمحين»^(٦)

(١) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٣ / ٧٣، ويفسخ بحكم حاكم، التوضيح في

شرح مختصر ابن الحاجب ٤ / ١١٤

(٢) ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ٦ / ٣١٠، الحاوي الكبير ٩ / ٣٤٢، ويفسخ بحكم حاكم نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ٦ / ٣١٤.

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٦؛ الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل

٣ / ١٩٧، ولا يصح الفسخ إلا بحاكم، عمدة الطالب لنيل المآرب ١ / ١٩٣.

(٤) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥ / ٩٥؛ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي ٣ / ٢٥.

(٥) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥ / ٩٥، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي ٣ / ٢٥.

(٦) رقم ٤٢٦١، ضعيف الجامع الصغير وزيادته ص ٦١٩، في سننه الحسن بن عمارة عمارة متروك، المطالب العالية ١١ / ١٧٩.

يمكن أن يناقش: بأن الحديث ضعيف، ولا يحتج به.

- حديث أبي هريرة يقول: قال: رسول الله عليه وسلم «فر من المجذوم كما تفر من الأسد»^(١)

نوقش: أن الحديث لم يذكر الفسخ وقد يراد به لفظ من ألفاظ الكناية للطلاق^(٢)

ويجاب: أن الطلاق في يد الزوج دون المرأة، وفي جعل الطلاق سبيل للخلاص إضاعة لما بذله الرجل من مال.^(٣)

٢- من الأثر:

- عن عمر قال: أيما رجل نكح امرأة بها جنون أو جذام أو برص فمسها فلها صداقها بما أستحل منها من فرجها، وكان ذلك لزوجها غرم على وليها.^(٤)

- عن ابن عباس قال: أربع لا تجوز في بيع ولا نكاح: المجنونة والمجنومة والبرصاء والغلفاء.^(٥)

(١) السنن الصغير للبيهقي ٣/ ٦٥، رقم ٢٥١٤ باب العيب في المنكحة، كتاب الطب؛

أخرجه البخاري تعليقا عن سعيد بن ميناء، عن أبي هريرة، نصب الرأية ٣/ ٢٥٥.

(٢) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥/ ٩٥.

(٣) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥/ ٩٥.

(٤) صحيح، باب العيب الذي يرد النكاح، كتاب النكاح، ما صح من آثار الصحابة في في الفقه ٣/ ١٠١٠.

(٥) صحيح، باب العيب الذي يرد النكاح، كتاب النكاح، ما صح من آثار الصحابة في

في الفقه ٣/ ١٠١٠.

- عن ابن عمر: " أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من بني غفار فلما أدخلت عليه رأى بكشحها وضحا فردها إلى أهلها، وقال: «دلستم علي»^(١)

وجه الدلالة: ثبوت خيار فسخ النكاح بالبرص، وباقي العيوب

كالجذام يثبت لها الفسخ بالقياس عليه: لأنهما يثيران نفرة في النفس تمنع قربان أحدهما الآخر، ويخشى تعديه إلى النفس والنسل.^(٢)
ويمكن أن يناقش: بأن قول الصحابة ليس بحجة.^(٣)

٣- من المعقول:

قياس النكاح على البيع؛ بجامع أن كل منهما عقد معاوضة، والبيع يرد بمثل هذه العيوب، والنكاح يرد بها أيضاً.^(٤)
نوقش: إن هذا قياس مع الفارق؛ لأن البيع يرد بكل عيب، بخلاف النكاح.^(٥)

ويمكن أن يجاب: إن مثل هذه العيوب يرد بها البيع اتفاقاً لما فيها من مخالفة مقتضى العقد، فجاز قياس النكاح عليها، بخلاف ما سواها من العيوب.

(١) معرفة السنن والآثار ١٠ / ١٨٨، رقم ١٤١٥٠؛ السنن الصغير للبيهقي ٣ / ٦٤، رقم ٢٥١٣، باب العيب في المنكحة، كتاب النكاح. في إسناده جميل بن زيد المذكور، وهو ضعيف، قال ابن معين: ليس بثقة. قال ابن عدي: تفرد به، واضطربت (رواته) عنه، قال البخاري: لم يصح حديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ٧ / ٤٨٤.

(٢) زاد المعاد ٤ / ٢١٢.

(٣) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ٢ / ٦٦

(٤) ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ٦ / ٣١٠

(٥) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥ / ٩٥

قياس العيوب المذكورة على الجب والعنة؛ بجامع أنهما يمنعان الوطء، فالمصاب بالجدام تعافه النفس، ويخشى من تعدي مرضه إلى النفس والنسل، وكل ذلك مانع للوطء، فوجب ثبوت فسخ النكاح بالجدام.^(١)

نوقش: إن هذا قياس مع الفارق، فالجب والعنة تمنع الوطء بالكلية، وأما ما سواها فلا يمنع بل يضعف الرغبة.^(٢)

أدلة القول الثاني: القائلين بعدم ثبوت الفسخ للزوجين في عيب

الجدام ما يأتي:

١- من المعقول:

- أن الأصل عدم الفسخ؛ لما فيه من إبطال حق الزوج.
- أن عيب "الجدام" لا يفوت المقصود من النكاح وهو الوطء، بل ينقصه.^(٣)

نوقش: أن عيب الجدام في حقيقته يورث النفور والبعد عن الوطء؛

بسبب الخوف من العدوى بالمرض و الخوف على النسل كذلك.^(٤)

- قياس "الجدام" كالعيوب الأخرى من العمى ونحوه، في عدم حق فسخ النكاح فيها، لأنها لا تفوت مصلحة النكاح وهو الوطء والاستمتاع.^(٥)

نوقش: أنه قياس مع الفارق، فالعيوب كالعمى ونحوها لا تمنع

الاستمتاع وإنما تنقصه، بخلاف الجدام فإنه يمنع الاستمتاع بالكلية ويورث

النفرة، وهو بذلك يلحق بعيب العنة والجب.^(٦)

(١) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٩

(٢) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥ / ٩٥

(٣) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥ / ٩٥.

(٤) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٦.

(٥) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥ / ٩٥.

(٦) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٦.

ويجاب: أن الزوج العنين أو المجهوب ظالم في إمساك المرأة؛ لأنه لا يقدر على وطئها بخلاف العيوب الأخرى فيقدر على الوطء (١)
نوقش: لا نسلم ذلك لأن الزوج المجذوم وإن قدر على الوطء، إلا أن الزوجة نافرته منه؛ خشية تعدي المرض، وفي إمساكها ظلم لها. (٢)
الراجع:

القول الراجع - والله أعلم - هو القول بثبوت فسخ النكاح بعيب الجذام، وذلك لقوة ما استدلووا به من الأدلة، والقول بثبوت الفسخ فيه رفع للضرر الذي قد يخلق بالزوج أو النسل.

المسألة الثانية: حكم فسخ النكاح بالأمراض المعدية المعاصرة:

الأمراض المعدية في هذا العصر كالإيدز، والكبد الوبائي... إلخ، لم تذكر في كتب الفقهاء، ولم تعرف آنذاك، إلا أن الفقهاء - رحمهم الله - ذكروا جملة من الأمراض مثل البرص، والجذام وعدوها عيباً من عيوب النكاح، وتبين في المسألة السابقة ثبوت فسخ النكاح بمرض الجذام على القول الراجع؛ والقول بفسخ النكاح بالجذام مأخوذ من نصوص السنة وآثار الصحابة، فهل يثبت خيار فسخ النكاح بغير مرض الجذام من الأمراض المعدية أم لا؟

اختلف الفقهاء في ذلك وسبب خلافهم يرجع إلى اختلافهم في كون الحكم في الفسخ تعبدي أم مغلل، وهذا سبب الخلاف في المسألة. (٣)

(١) ينظر: المبسوط للسرخسي ٩٥ / ٥.

(٢) ينظر: المغني لابن قدامة ٥٦ / ١٠.

(٣) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٧٤ / ٣.

تصوير المسألة:

إذا وجد أحد الزوجين أن زوجه مصاب بمرض من الأمراض المعدية بعد النكاح، هل يثبت له خيار الفسخ.

تحريير محل النزاع:

اتفق الجمهور -المذكورين في المسألة السابقة - على ثبوت خيار فسخ النكاح بالجدام، واختلفوا فيما سوى الجدام من الأمراض المعدية هل يثبت به الفسخ أم لا على قولين:

الأقوال في المسألة:

القول الأول: ثبوت فسخ النكاح بالأمراض المعدية وهو قول مخرج: للجمهور من المالكية^(١)، والشافعية^(٢)، والأصح عند الحنابلة^(٣)، وقول محمد بن الحسن من الحنفية^(٤)، واختيار شيخ الإسلام^(٥)، وابن القيم^(٦).
القول الثاني: عدم ثبوت فسخ النكاح^(٧) بالأمراض المعدية، وهو قول قول مخرج: لبعض المالكية^(٨)، ووجه للحنابلة^(٩).

(١) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٣ / ٧٤

(٢) ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ٦ / ٣١١.

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٩؛ الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٣ / ١٩٧.

(٤) ينظر: المبسوط للسرخسي ٥ / ٩٥.

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى ٣٢ / ١٧١.

(٦) ينظر: زاد المعاد ٥ / ٢٥٧.

(٧) بناء على قولهم أن الحكم بالفسخ في العيوب تعدي لا يقاس عليه غيره.

(٨) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٣ / ٧٤.

(٩) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٩

الأدلة:

استدلال أصحاب القول الأول: القائلين بثبوت الفسخ بما يلي:

١- من القرآن:

- قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١)

وجه الدلالة: إلزام أحد الزوجين بالبقاء مع الزوج المريض بمرض معد قد يكون فيه هلاك للنفس.

- قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢)

وجه الدلالة: إلزام أحد الزوجين بالبقاء مع الزوج المريض بمرض معد، قد يتعارض مع السكنى التي هي من مقاصد النكاح؛ لوجود نفرة في النفس تمنع قربان أحدهما الآخر؛ خوفاً من انتقال المرض إليه أو إلى نسله.^(٣)

٢- من المعقول:

- القياس على البرص، والجذام، فقد ثبت خيار فسخ النكاح بالبرص، والأمراض المعدية تقاس عليه، بجامع أنهما يثيران نفرة في النفس، ويخشى تعديه إلى النفس والنسل.^(٤)

- أن الفسخ بالجذام والبرص والجنون، بسبب النفرة التي تمنع الاستمتاع، وخشية تعدي المرض للنفس والنسل، وخشية الجناية في الجنون، فإذا

(١) سورة: البقرة: ١٩٥.

(٢) سورة الروم: ٢١.

(٣) ينظر: زاد المعاد ٤/ ٢١٢.

(٤) ينظر: زاد المعاد ٤/ ٢١٢.

ثبت ربط الفقهاء تلك العيوب بتلك العلل فإنه يصح قياس غيرها عليها مما قد يكون أشد ضرراً من الجذام والبرص والجنون^(١)

استدل أصحاب القول الثاني: القائلين بعدم ثبوت الفسخ بما يلي:

- أن الأصل استدامة النكاح، وتلك العيوب "الجذام، والبرص، والجنون" هي الثابتة عن الصحابة -رضي الله عنهم- فيقتصر عليها، ولا يقاس عليه غيره لأن الحكم فيها تعديدي^(٢).

ويناقش: أن الصحابة ذكروا تلك العيوب على سبيل التمثيل لا الحصر؛ وهي الأمراض الواقعة في زمانهم وأن العلة ظاهرة في تلك العيوب وهي إثارة النفرة وخشية التعدي إلى النفس والنسل، فيمكن القياس عليها^(٣).

الراجع:

الراجع -والله أعلم- هو القول بثبوت الفسخ بالأمراض المعدية، لقوة ما استدلو به من الأدلة، وذلك للأسباب التالية:

- ١- أن القول بثبوت الفسخ بالأمراض المعدية، يحقق مقصود الشارع في المحافظة على النفس، والابتعاد عن كل ما يضرها.
- ٢- كثير من الأمراض المستعصية آنذاك، قد أثبت الطب إمكانية علاجها^(٤)، لذلك لا يستقيم القول بثبوت فسخ النكاح بالجذام، وعدم

(١) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٩، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٣ / ٧٤،

(٢) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٩، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٣ / ٧٤.

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة ١٠ / ٥٩.

(٤) في السابق كان يتم علاج مرض الجذام بنوع واحد من المضادات الحيوية (دابسون) و لكن بعدها بسنوات كوّنت البكتيريا المسببة لمرض الجذام مقاومة ضد هذا النوع، لذا بدأ الأطباء في علاج المرضى بعدة مضادات حيوية في وقت واحد و هي طريقة تسمى بالعلاج بالأدوية المتعددة.

<https://saudi-german-health.com/ar/medical->

ثبوته ببعض الأمراض المعدية المعاصرة مما هو أشد ضرراً وفتكاً منها.

٣- أن القول بثبوت الفسخ بالأمراض المعدية تعضده جملة من القواعد الفقهية منها:

قاعدة درء المفسد أولى من جلب المصالح^(١):

فسخ النكاح بالمرض المعدى فيه درء لمفسدة انتقال العدوى؛ وهي أولى من مصلحة استمرارية النكاح.

قاعدة الضرر يزال^(٢):

أن في بقاء الزوج السليم، مع الزوج المصاب بالمرض المعدى، ضرر عليه بسبب انتقال العدوى إليه وفسخ النكاح فيه إزالة ورفع لهذا الضرر.

قاعدة إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما^(٣):

أن فسخ النكاح بالمرض المعدى، أقل ضرر من البقاء مع الزوج المريض؛ لأن البقاء مفسدته متعديه، فلا يسلم من انتقال العدوى إليه أو إلى النسل.

=

blog/%D8%AA%D8%B4%D8%AE%D9%8A%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B0%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%87

(١) الأشباه والنظائر/ السيوطي ص ٨٧.

(٢) الأشباه والنظائر/ السبكي ١ / ٤١.

(٣) الأشباه والنظائر/ السيوطي ص ٨٧.

قاعدة المشقة تجلب التيسير^(١) ، إذا ضاق الأمر اتسع:^(٢)

أن البقاء مع المصاب بالمرض المعدي فيه شيء من الضيق، والمشقة على الزوج السليم، لما قد يلحقه من خوف الإصابة بالمرض، وانتقال العدوى إليه وهذا قد يسبب النفرة والحر، وثبوت خيار الفسخ للزوج السليم تيسير وسعة من بعد ضيق، ومشقة.

بناء على ما سبق يترجح القول بثبوت خيار فسخ النكاح بالأمراض المعدية المعاصرة، وذلك بعد التأكد من وجود المرض، والتحقق من ضرره وتعيده على النفس والنسل، فلا يثبت الفسخ مطلقاً في كل مرض معدي؛ إلا بعد الرجوع لأهل الخبرة والاختصاص؛ نظراً لتمايز الأمراض واختلاف مخاطرها.^(٣)

---

(١) الأشباه والنظائر/ السبكي /١ /٤٩ .

(٢) الأشباه والنظائر/ السبكي /١ /٤٩ .

(٣) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين ٧ / ١٧٦ .

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر وأعان على إتمام هذه الورقات، وهو جهد مقل، فإن كان من صواب فمن الله وحده، وإن كان من خطأ وزلل فمني ومن الشيطان، واستغفر الله والحمد لله رب العالمين

أبرز نتائج البحث:

- فسخ النكاح هو: انحلال عقد الزوجية ورفعها.
- الراجح ثبوت فسخ النكاح للرجل والمرأة بالجدام.
- الراجح ثبوت فسخ النكاح بالأمراض المعدية تخريجاً على مسألة فسخ النكاح بـ"الجدام".
- أن القول بثبوت الفسخ بالأمراض المعدية، يحقق مقصود الشارع في المحافظة على النفس، والابتعاد عن كل ما يضرها.
- كثير من الأمراض المستعصية آنذاك، قد أثبت الطب إمكانية علاجها.
- أن القول بثبوت الفسخ بالأمراض المعدية تعضده جملة من القواعد الفقهية.
- لا يثبت الفسخ مطلقاً في كل مرض معدٍ؛ إلا بعد الرجوع لأهل الخبرة والاختصاص؛ والتأكد من وجود المرض، والتحقق من ضرره وتعديه على النفس والنسل.

الملاحق

قرار بشأن مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

□ 27 يونيو، 1993 | الإيدز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتمانبيين،

وعلى آله وصحبه أجمعين.

قرار رقم: 82 (8/13)

بشأن مرض نقص المناعة

المكتسب (الإيدز)

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة مؤتمره الثامن ببندر سير ي بيجوان، بروناي دار السلام من 1-7 محرم 1414هـ الموافق 21-27 حزيران (يونيو) 1993م، بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، وتبين منها أن ارتكاب فاحشتي الزنا واللواط أهمسبب للأمراض الجنسية التي أخطرها الإيدز (متلازمة العوز المناعي المكتسب)، وأن محاربة الرذيلة وتوجيه الإعلام والسياحة وجهة صالحة تعتبر عوامل هامة في الوقاية منها، ولا شك أن الالتزام بتعاليم الإسلام الحنيف ومحاربة الرذيلة، وإصلاح أجهزة الإعلام، ومنع الأفلام والمسلسلات الخليعة، ومراقبة السياحة، تعتبر من العوامل الأساسية للوقاية من هذه الأمراض.

قرر ما يلي:

في حالة إصابة أحد الزوجين بهذا المرض، فإن عليه أن يخبر الآخر وأن يتعاون معه في إجراءات الوقاية كافة.

ويوصي بما يلي:

أولاً: دعوة الجهات المختصة في الدول الإسلامية لاتخاذ كافة التدابير للوقاية من الإيدز، ومعاينة منيقوم بنقل الإيدز إلى غيره متعمداً. كما يوصي حكومة المملكة العربية السعودية بمواصلة تكثيف الجهود لحماية ضيوف الرحمن واتخاذ ما تراه من إجراءات كفيلة بوقايتهم من احتمال الإصابة بمرضالإيدز.

ثانياً: توفير الرعاية للمصابين بهذا المرض. ويجب على المصاب أو حامل الفيروس أن يتجنب كلوسيلة يعدي بها غيره، كما ينبغي توفير التعليم للأطفال الذين يحملون فيروس الإيدز بالطرقالمناسبة.

ثالثاً: أن تقوم الأمانة العامة باستكتاب الأطباء والفقهاء في الموضوعات التالية، لاستكمال البحثفيها وعرضها في دورات قادمة:

- أ- عزل حامل فيروس الإيدز ومريضه.
- ب- موقف جهات العمل من المصابين بالإيدز.
- ج- إجهاض المرأة الحامل المصابة بفيروس الإيدز.
- د- إعطاء حق الفسخ لامرأة المصاب بفيروس الإيدز.
- هـ- هل تعتبر الإصابة بمرض الإيدز من قبيل مرض الموت من حيث تصرفات المصاب.
- و- أثر إصابة الأم بالإيدز على حقها في الحضانة.
- ز- ما الحكم الشرعي فيمن تعمد نقل مرض الإيدز إلى غيره.
- ح- تعويض المصابين بفيروس الإيدز عن طريق نقل الدم أو محتوياته أو نقل الأعضاء.
- ط- إجراء الفحوصات الطبية قبل الزواج لتجنب مخاطر الأمراض المعدية وأهمها الإيدز. والله أعلم؛؛

نظام الأحوال الشخصية

1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم ملكي رقم (م/٧٣) وتاريخ ١٤٤٣/٨/٦هـ

المادة الثالثة بعد المائة

كل تفريق بحكم قضائي يعد فسخاً، وتكون فرقة بائنة بينونة صغرى، ولا تحسب من التطليقات الثلاث.

المادة الرابعة بعد المائة

١. لكل من الزوجين طلب فسخ عقد الزواج لعدة مضررة في الآخر أو منفرة تمنع المعاشرة الزوجية -سواء كانت العلة قبل عقد الزواج أو طرأت بعده- ما لم يكن طالب الفسخ عالماً بالعدة حين إبرام العقد أو علم بها بعد إبرامه وحصل منه ما يدل على الرضا بها من قول أو فعل.
٢. للمحكمة أن تستعين بأهل الخبرة في معرفة العلة وتقديرها.

المادة الخامسة بعد المائة

إذا فسخ عقد الزواج لعدة في أحد الزوجين، فعلى المحكمة أن تقرر ما يأتي:

١. إذا كانت العلة حدثت في أي من الزوجين بعد الدخول، فليس للزوج استرداد ما دفعه من المهر.
٢. إذا كانت العلة في أي من الزوجين سابقة للعقد وكان الفسخ قبل الدخول أو الخلوة، فيسترد الزوج ما دفعه من المهر ويسقط ما بقي منه ولو كان مؤجلاً.^(١)

(١) <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/4d72d829-947b-45d5-b9b5-ae5800d6bac2/1?csrc=954336679416195008>

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية.

المراجع

- القرآن الكريم.
- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- الأشباه والنظائر، عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط: ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي، دار المعرفة (بيروت).
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، دار الحديث (القاهرة) ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، عمر بن علي بن أحمد المصري، تحقيق: مصطفى أبو الغيث وآخرون، دار الهجرة للنشر والتوزيع (الرياض) ط: ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، ط ٢، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشُّلبي، عثمان بن علي الزيلعي، المطبعة الكبرى الأميرية (بولاق، القاهرة)، ط: ١، ١٣١٤ هـ.
- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط: ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- تهذيب الأسماء واللغات، يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية (بيروت).
- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، خليل بن إسحاق المالكي المصري، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الذخيرة، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الشهير بالقرافي، تحقيق: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، ط: ١، ١٩٩٤م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، دار عطاءات العلم (الرياض)، ط: ٣، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: بإشراف زهير الشاويش، ط ٣، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- السنن الصغير للبيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي)، ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين (بيروت)، ط: ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني.

- طلبية الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد النسفي، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى (بغداد)، د.ط، تاريخ النشر: ١٣١١هـ..
- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل، سليمان بن عمر الأزهري المعروف بالجمل، دار الفكر.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم (أو غنيم) النفراوي الأزهري، دار الفكر، ط: بدون، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- المبسوط، محمد بن أحمد السرخسي، مطبعة السعادة (مصر).
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، محمد طاهر الفتني الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: ٣، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، (بيروت)، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية (بيروت - صيدا)، ط: ٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- المطالبُ العالِيَةُ بِرَوَائِدِ الْمَسَانِيدِ النَّمَانِيَّةِ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع، ط١
- المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط - ياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى للتوزيع، ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- معرفة السسن والآثار، أحمد بن الحسين الخراساني البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي)، ط: ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- المغني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع (الرياض)، ط: ٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- نصب الراية لأحاديث الراية مع حاشيته بغية الألمي في تخريج الزيلعي، عبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: محمد عوامه، مؤسسة الريان للطباعة والنشر (بيروت) - دار القبلة للثقافة الإسلامية (جدة)، ط: ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد الرملي، دار الفكر، بيروت، ط أخيرة، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية (بيروت)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق)، ط: ٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

References :

- alquran alkarim.
- al'ashbah walnazayir fi qawaeid wafurue fiqh alshaafieati, eabd alrahman alsayutay, dar alkutub aleilmiati, ta:1, 1403h - 1983mi.
- al'ashbah walnazayir, eabd alwahaab bin ealii alsabki, tahqiq: eadil 'ahmad eabd almawjud -eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmia (birut), ta: 1, 1411 hi - 1991 mi.
- al'iiqnae fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbul, 'abu alnaja sharaf aldiyn musaa alhajaawii almaqdisi, dar almaerifa (birut).
- bidayat almujtahid wanihayat almuqtasid, muhamad bn 'ahmad bin rushd alqurtubii alshahir biabn rushd alhafidi, dar alhadith (alqahirati) 1425 hi - 2004m.
- albadr almunir fi takhrij fi takhrij al'ahadith waluathar alwaqieatafi alsharh alkabiri, eumar bin ealii bin 'ahmad almasrii, tahqiqa: mustafaa 'abu alghayz wakhrun, dar alhijrat lilnashr waltawzie (alriyad) ta:1, 1425h -2004m.
- albahr alraaiyiq sharh kanz aldaqayiqi, zayn aldiyn bin 'iibrahim bin muhamadi, almaeruf biabn najim almisrii, ta2, dar alkitaab al'iislamii, da.t.
- tabiin alhaqayiq sharh kanz aldaqayiq wahashiat alshshilbii, euthman bin eali alziylei, almitbaeat alkubraa al'amiria (bulaq, alqahirata), ta: 1, 1314 ha.
- altaerifat alfiqhiatu, muhamad eamim al'iihsan almujadadiu albarikati, dar alkutub aleilmiati, ta:1, 1424h - 2003mi.
- altaerifati, ealiun bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjani, dar alkutub aleilmia (birut), tu: 1, 1403h - 1983mi.
- tahdhib al'asma' wallughati, yahyaa bn sharaf alnawawii, dar alkutub aleilmia (birut).
- altawdih fi sharh almukhtasar alfareii liabn alhajibi, khalil bin 'iishaq almalikii almisrii, tahqiq: du. 'ahmad

- bin eabd alkarim najib, markaz najibuyh lilmakhtutat wakhidmat altarathi, ta1, 1429h - 2008m.
- alhawy alkabir fi fiqh madhhab al'iimam alshaafieii wahu sharh mukhtasar almuzni, eali bin muhamad albasari albaghdadiu, alshahir bialmawirdi, tahqiqu: alshaykh eali muhamad mueawad - alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkitub aleilmia (birut), ta: 1, 1419 ha -1999 mi.
  - aldhakhirati, 'ahmad bin 'iidris bin eabd alrahman alshahir bialqarafi, tahqiqu: muhamad hajiy wakhrun, dar algharb al'iislamii (birut), ta:1, 1994m.
  - zad almuead fi hady khayr aleabadi, muhamad bn 'abi bakr abn alqiam aljawziatu, dar eata'at aleilm (alriyada), ta: 3, 1440h 2019mi.
  - rudat altaalibin waeumdat almuftina, muhyi aldiyn yahyaa bn sharaf alnawawii, tahqiqu: bi'iishraf zuhayr alshaawish, ta3, almaktab al'iislamii, bayrut- dimashqa-eaman, 1412 hi / 1991 mi.
  - alsunan alsaghir lilbihaqi, 'ahmad bin alhusayn alkhirasani albayhaqi, tahqiqu: eabd almueti 'amin qileiji, jamieat aldirasat al'iislamia (kratshi), ta:1, 1410h - 1989m.
  - alsihah taj allughat wasihah alearabiat, 'ismaeil bin hamaad aljawharii alfarabi, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eataa, dar aleilm lilmalayin (birut), ta:4, 1407hi - 1987m.
  - sahih wadaeif aljamie alsaghir waziadatuhu, almualafa: eabd alrahman bin 'abi bakr alsuyuti, mae alkitabi: 'ahkam muhamad nasir aldiyn al'albani.
  - talabat altalabati, eumar bin muhamad bin 'ahmad alnusfii, almatbaeat aleamiratu, maktabat almuthanaa (baghdad), du.ti, tarikh alnashri: 1311h..
  - futuhat alwahaab bitawdih sharh manhaj altulaab almaeruf bihashiat aljumli, sulayman bin eumar al'azharii almaeruf bialjumla, dar alfikri.

- alfawakih aldawaniu ealaa risalat abn 'abi zayd alqayrawani, 'ahmad bin ghanim ('aw ghunimi)alnafrawiu al'azhari, dar alfikri, tu: bidun, 1415h - 1995mi.
- almabsuta, muhamad bin 'ahmad alsarukhsi, matbaeat alsaeadah (masir). - majmae bahaar al'anwar fi gharayib altanzil walitayif al'akhbari, muhamad tahir alfatni alkijrati, matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, ta:3, 1387h - 1967m.
- majmue alfatawaa, shaykh al'iislam 'ahmad bin taymiata, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif (almadinat almunawarati), 1425 hi - 2004 mi.
- almuhit fi allughati, 'ismaeil bin eabadi, tahqiqah: muhamad hasan al yasin, ealim alkitab, (birut), ta: 1, 1414 hi - 1994 mi.
- mukhtar alsahahi, muhamad bin 'abi bakr alhanafiu alraazi, tahqiqah: yusif alshaykh muhamadu, almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajia (bayrut - saydah), ta: 5, 1420h - 1999m.
- almtalb alealyat bizawayid almsanyd alththmaniati, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, tahqiqah: majmueat min albahithina, dar aleasimat lilynashr waltawzie - dar alghayth lilynashr waltawziei,til - almutalae ealaa 'alfaz almuqanaei, muhamad bin 'abi alfath albaelay, tahqiqah: mahmud al'arnawuwt - yasin mahmud alkhatib, maktabat alsawadii liltawzie, ta: 1, 1423 hi - 2003 mi.
- muejam lughat alfuqaha'i, muhamad rawaas qaleaji - hamid sadiq qanibi, dar alnafayis liltibaeat walnashr waltawziei, ta:2, 1408h - 1988m.
- muejam maqayis allughati, 'ahmad bin faris alraazi, tahqiqah: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, 1399h - 1979m.
- maerifat alsisn waliathar, 'ahmad bin alhusayn alkhirasani albayhaqi, tahqiqah: eabd almueti 'amin

- qileiji, jamieat aldirasat al'iislamia (kratshi) , ta:1, 1412h - 1991m.
- almighni, eabd allh bin 'ahmad bin qudamat almaqdisi, tahqiq: alduktur eabd allah bin eabd almuhsin alturki, alduktur eabd alfataah muhamad alhalu, dar ealam alkutub liltibaeat walnashr waltawzie (alriyadu), ta: 3, 1417h - 1997m.
  - nasb alraayat li'ahadith alraayat mae hashiatih bughyat al'almaei fi takhrij alziylei, eabd allah bin yusif alziylei, tahqiqa: muhamad eawamuhu, muasasat alrayaan liltibaeat walnashr (birut) - dar alqiblat lilthaqafat al'iislamia (jda), ta:1, 1418h - 1997m.
  - nihayat almuhtaj 'iilaa sharh alminhaji, shams aldiyn muhamad alramli, dar alfikri, bayrut, t 'akhiratu, 1404h/1984m.
  - alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, almubarak bin muhamad alshaybani aljazari aibn al'athira, tahqiq: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi, almaktabat aleilmia (birut), 1399h - 1979m.
  - alujiz fi 'usul alfiqh al'iislami, muhamad mustafaa alzuhayli, dar alkhayr liltibaeat walnashr waltawzie, (dimishqa), ta: 2, 1427 hi - 2006 mi.